الأهرام

المصدر: الاهرام

التاريخ : ٦ فبراير ٢٠٠٦

الربان البديل نجا من الموت بعد تعديل الجدول

المفاجأة سبب عدم الاستغاثة!

مجرد تعديل طفيف فى جدول القيادة، أنقذ القبطان صلاح راشد نوير من الغرق فى العبارة المنكوبة، ليتولى قيادتها الربان سيد أحمد عمر يوم ٢٩ يناير الماضى فى رحلتها المأساوية الأخيرة.. وحول حالة العبارة والاحتمالات المفسرة للحادث ومدى كفاءة الربان الذى قادها، دار هذا الحوار:

● هل ما حدث سببه عطل فى أى أجهزة؟

ـ كل الأجهزة تعمل.. وهناك تفتيش أجرى عليها قبل التحرك من أكثر من لجنة، مثل هيئة السلامة ورقابة دولة الميناء وغيرها، وأثبتوا صلاحيتها، وكان سيتم منع العبارة من الإبحار لو ثبت أن عوامل السلامة غير كافية أو لا تتناسب مع حمولة العبارة، أو أنها وجدت أى عطل فى أجهزة الاستغاثة، أو اكتشفت عدم ملاءمة الأجهزة الملاحية والرادارات.

● وهل أجهزة الاستغاثة تعمل بكفاءة؟

ـ جهاز الاستغاثة الموجود فى العبارة هو Eparp وهو من أحدث الأجهزة، حيث يرسل إشارة استغاثة عبر الأقمار الصناعية إلكترونيا دون تدخل بشرى، وفى حالة غرق السفينة ينفصل الجهاز عنها ويرسل إشارات الاستغاثة متضمنة تحديد موقع السفينة. وهناك محطات لاسلكية C.M.D.S.S للاتصال مع سلطات الموانى والسفن المحيطة، وهناك جهاز آخر يرسل إلى المحطات البعيدة فى أى مكان من العالم، إضافة إلى خاصية الاتصال بالأقمار الصناعية، ويرسل إشارات الاستغاثة لكل أنحاء العالم لتصل إلى المحطات المخصصة لإغاثة السفن والموانيء القريبة والسفن المحيطة.

● وما تصورك لما حدث؟

ـ ربما لم يستطع القبطان سيد أحمد عمر أن يستغيث.

● وما الذى يمنعه من الاستغاثة التى لا تتطلب أكثر من ثوان؟

ـ عنصر المفاجأة أو المباغتة.

● ولكن قيل إن غرق المركب استغرق ١٥ دقيقة؟

ـ هذا الكلام غير علمى أو عملى، ولا يمكن أن يحدث الغرق فى هذه المدة الطويلة، فمثلا «سالم إكسبريس» غرقت فى ٦ دقائق.. و«السلام ٩٥» غرقت فى ٣ دقائق فقط.

● وما الذى يقلب السفينة فجأة؟

ـ إما فتحة كبيرة فى المركب نتيجة انفجار ربما، ولا تنسى أن المركب كانت محملة بسيارات تحمل خزاناتها بنزينا وسولارا، وأيضا يمكن أن يكون حدث ـ كما قال الناجون ـ حريق فى الجراج فى أمتعة الركاب، وهذه الأمتعة مشكلة كبيرة جدا تعانى منها جميع السفن، فتجد أحيانا راكبا معه أجهزة بوتاجاز صغيرة وأيضا عبوات دهانات، وهى مواد كيماوية قابلة للاشتعال، وأحيانا مع درجات الحرارة فى الجراج تشتعل ذاتيا.

● وهذه أيضا مسئوليتكم كقيادة السفينة؟

ـ ما نراه من هذه الأدوات نصادرها ونقذف بها فى البحر أمام الركاب.. وأنا شخصيا أشرفت على مثل هذه المواقف بنفسى كقبطان للسفينة. ولكننا لا نستطيع تفتيش كل حقائب

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

الركاب، وتلك مسئولية سلطات الميناء الذى يتحرك منه المركب.

● **وهل تعتقد أن يكون الاشتعال بسبب ذلك؟**

- ربما.. فقبل أكثر من عامين حدث حريق بالسبب نفسه فى السفينة (السلام ٩٠) ولكن تم اكتشافه أثناء مناورة مغادرة ميناء «ضبا»، وعاد القبطان بالسفينة إلى الرصيف وتم إنزال الركاب، وللأسف لم يستطع أحد السيطرة على الحريق فأخرجوا السفينة إلى المخطاف الخارجى لميناء «ضبا»، حيث غرقت هناك.

● **لماذا كل الحوادث لسفن السلام؟**

- ليس لسبب فنى أو غيره، إنما لأنها (الشركة) تمتلك ١٥ سفينة تعمل فى نقل ٩٩٪ من المغادرين والقادمين لمصر عبر البحر الأحمر، ولا يوجد مالك سفينة يتمنى أن تحدث له مثل هذه الحوادث، وللعلم أنا كقبطان لا أعمل على مركب غير مطابقة للمواصفات، لأننى أخاف على اسمى وحياتى، إضافة إلى مسئوليتى الأدبية والإنسانية عن حياة الركاب.

● **هل يوجد بالسفينة جهاز مماثل للصندوق الأسود فى الطائرة؟**

- موجود ويسمى V.D.R ويسجل كل شىء: وضع الماكينات، خط السير، طلبمات الحريق والموقع والإحداثيات، وهو متصل بسماعات فى غرفة القيادة تسجل كل المحادثات.

● **وهل يمكن العثور عليه؟**

- هذا إذا أمكن العثور على السفينة، وهو ما لا أعتقده، فقد استقرت - كما قيل - على عمق ٩٠٠ متر، ولا يمكن رفعها إطلاقا ولا توجد إمكانات، كما لا يمكن لأى غواص النزول إلى هذا العمق، كما أن تكلفة رفع سفينة على عمق ٣٠ مترا تكون أكبر من ثمنها، فما بالك وهى على عمق ٩٠٠ متر؟

● **ما [illegible] التقيت فيها بالقبطان سيد أحمد عمر؟**

- يوم ٢٩ يناير الماضى، عندما سلمت له العبارة.

● **وكيف كان التسليم والتسلم؟**

- حسب نظام بروتوكولى محدد بأوراق ومستندات وتفتيش على كل المعدات، وفى حضور كبير الضباط الموجود على المركب.. وتحدثنا عن حالة المركب والمعدات وتقارير مستوى تدريب الأفراد، وحالة الماكينات، وكل شىء عن المركب، كما أنه يعمل على المركب منذ ٧ سنوات ويعرف حالتها جيدا.. وآخر مرة قام بقيادتها قبل أن أتسلمها منه يوم ١٤ أغسطس الماضى.. وتم التسلم بشكل عادى وحسب القواعد البحرية.

● **وكيف كانت حالته النفسية؟**

- جيدة جدا، ومقبل على الحياة، ومستبشر.

● **هل شخصيته تنبئ بإمكانية تهاونه؟**

- على الإطلاق.. وهو قبطان جيد باعتراف الجميع، وقيادى ويعمل فى البحر منذ الستينيات، وهو خريج الدفعة الخامسة من خريجى الكلية البحرية (تجارى).

حوار: **أيمن السيسى**

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية